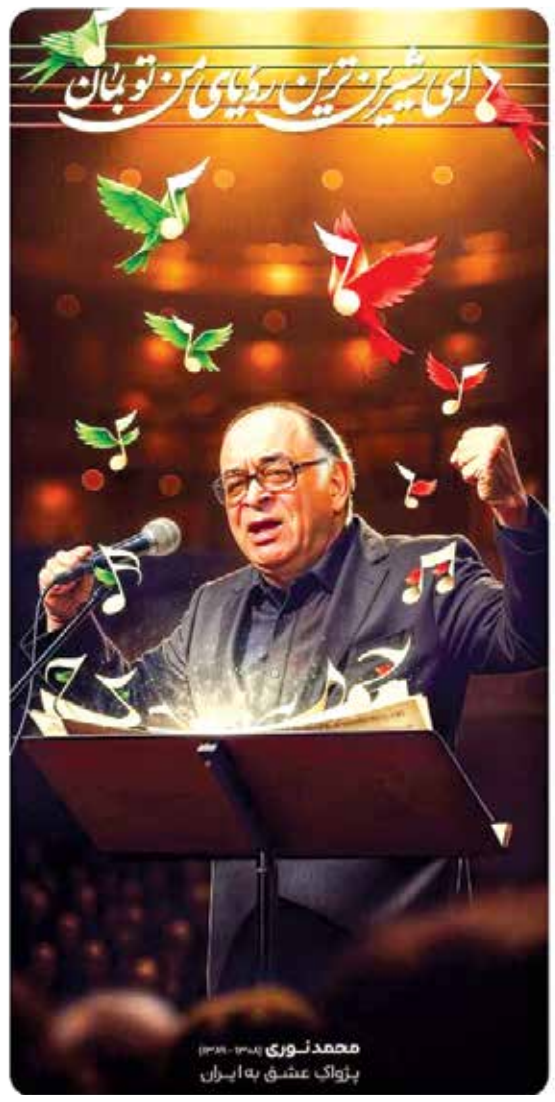

«أي إيران».. أنشودة لا تنحني أمام العواصف

«صدى الحب لإيران».. جدارية تخلّد صوت الوطن في قلب طهران

تتحدث الجدارية بلغة الفن عن عشقٍ لا يذبل، وانتماءٍ لا يُنسى، وتجديد للعهد مع الهوية، والكبرياء، وفي كل نغمةٍ من الأنشودة، وفي كل خطٍ من الجدارية، ينبض قلب وطن

الوفاق/ في قلب طهران، وعلى جدار ساحة الجهاد، ارتسمت ملامح الحنين الوطني في لوحة فنية تحمل عنوان «صدى الحب لإيران». هذه الجدارية ليست مجرد تكريم لرمز موسيقي، بل هي تجسيد بصري لصوتٍ ظلّ يرنّ في وجدان الإيرانيين عقوداً طويلة. بصورة الراحل محمد نوري، المنشد الذي أنشد للوطن بصدقٍ ودفء، وبشعار «يا أحلى حلم لي، إبقَ». تتحدث الجدارية بلغة الفن عن عشقٍ لا يذبل، وانتماءٍ لا يُنسى. إنها لحظة تلاقٍ النغمة مع اللون، والذاكرة مع الحنين، لتُعيد إلى الواجهة أنشودة «يا إيران، إيران» بكل ما تحمله من فخرٍ وهوية.

جدارية «صدى الحب لإيران»

تم إزاحة الستار عن جدارية ساحة الجهاد في طهران تحت عنوان «صدى الحب لإيران» الخميس ٢٤ يوليو، وكان ذلك تكريماً للراحل محمد نوري، حيث ظهرت صورة لهذا المنشد وعازف البيانو الراحل إلى جانب شعار «يا أحلى حلم لي، إبقَ».

وخُصصت هذه الجدارية لتصميم يحمل صورة «محمد نوري»، منشد أنشودة «أي إيران، إيران» أي «يا إيران، إيران» التي تُعد من أكثر الأعمال الموسيقية الإيرانية تأثيراً وبقاءً، إذ تثير في المستمع مشاعر الفخر والحب لإيران من خلال مضامينها الوطنية والحماسية. وتُعرف هذه الأنشودة أيضاً بإسمين هما «إيران» و«يا وطن»، وتُعد من أبرز أعمال محمد نوري.

هذه الجدارية من تصميم «بيت مصممي الثورة الإسلامية»، وقد تولى «محسن كربلائي زادة» تصميمها الغرافيكي، فيما تولّى «علي خلج» تصميم الخط، وقد تم تركيبها وكشف النقاب عنها بجهود منظمة «أوج» الفنية الإعلامية.

نشيد «أي إيران، إيران»

برز نشيد «أي إيران، إيران» ليس فقط كأنشودة وطنية، بل كصوتٍ بديلٍ عن النشيد الرسمي، يحمل بين نبراته الإيقاعية صرخةَ شعبٍ يتشبث بجذوره الثقافية وهويته الراسخة. هذه القطعة الموسيقية، التي أُلّفت في أربعينيات القرن العشرين، تحولت إلى أيقونة وطنية غير رسمية تُردَّد في المدارس والاحتفالات، وحتى المظاهرات، وكأنها مرآةٌ للكرامة والإباء الإيراني.

كلمات النشيد من تأليف توروج نكهبان، وألحانه من تأليف محمد سَرير، وقد نُشر لأول مرة ضمن ألبوم بعنوان «أجمل ما في القلب» في عام ١٩٨١ م، وتتناول كلماته، بأسلوب عاطفي ونبرة حماسية، تمجيد الثقافة والتاريخ والهوية الإيرانية، وتعزز في المستمع روح الوطنية. تُعد هذه القطعة من أهم وأبقى الأعمال الوطنية، وقد ألهمت أجيالاً من المنشدين والملحنين في الموسيقى الوطنية الإيرانية، وتم نشرها وإعادة أدائها في فترات تاريخية مختلفة، منها الحرب المفروضة التي استمرت ١٢ يوماً، عبر الفضاء الإفتراضي ووسائل التواصل الاجتماعي، مما أعاد إحياء مشاعر الفخر الوطني والإنتماء لإيران في قلوب الناس. جاء في مقطع من كلمات الأنشودة: « في روحي وقلبي، تبقى يا وطن.. تحت قدميك يسقط قلبٌ لا يرتجف لأجلك.. لا تُروى قصة هذا العشق بالكلام.. فكل العالم لا يساوي شيئاً أمام حبك السامي.. يا إيران إيران، بعيداً عن حضنك الطاهر، تمتد يد الغرباء ذوي الطبع السيئ.. يا حباً متوهجاً، يا أحلى حلم لي، ابقَ في القلب والروح.. يا إيران إيران، حديقتك الخضراء بعيدة عنك، ينهبها خريف ظلم الزمان.. يا شمساً مشرقة، يا من تنير عالمي ابقَ في هذا العالم..»

كما أُعيد أداء قطعتي «إيران، إيران»، و«بيت الأخيار» («رحلة من أجل الوطن») من أعمال الراحل نوري، ضمن إطار «أي ميهن إلهي» بمعنى «يا وطن الإلهي» بصوت محمود كريمي، الرادود الحسيني، خلال شهر محرم في هيئة راية العباس(ع). وقد نالت «يا وطن الإلهي» اهتمام قائد الثورة الإسلامية، حيث طلب من كريمي، خلال ليلة عاشوراء في مراسم العزاء في حسينية الإمام الخميني(رض)، أن يؤدي أنشودة «يا إيران»، وهو ما لاقى تفاعلاً واسعاً وإيجابياً من الشخصيات العامة والجمهور على وسائل التواصل الاجتماعي.

التحليل الأدبي

- اللغة والصور الشعرية: النص يستخدم لغة عاطفية مشبعة بالصور المجازية، مثل «يا أحلى حلم لي» و«شمساً مشرقة»، مما يضفي طابعاً وجدانياً عميقاً. هذه الصور تُجسد الوطن ككائن حي محبوب، وتُعزز العلاقة الروحية بين الإنسان والأرض.

- الأسلوب الحماسي: القصيدة تتبنى نبرة حماسية واضحة، تُظهر في استخدام التكرار («يا إيران، إيران») والتأكيد على الثبات والانتماء، مما يُضفي طابعاً شبه ملحمي على النص.

- الموضوع والمضمون: تدور القصيدة حول الحب غير المشروط للوطن، وتُعبر عن استعداد الشاعر للتضحية بكل شيء من أجل إيران. كما تُبرز مفاهيم مثل الطهارة، النور، والانتماء، وتُدين الغزاة والغرباء.

- البنية الشعرية: النص يتبع نمطاً شعرياً حراً، لكنه يحافظ على وحدة الموضوع والانسجام الداخلي، مما يجعله مناسباً للتلحين والإنشاد.

التحليل الموسيقي

- اللحن والتوزيع: اللحن من تأليف محمد سرير، ويتميز باستخدام المقامات الإيرانية التقليدية، غالباً مقام «ماهور» أو «شور»، مما يُضفي طابعاً كلاسيكياً ووطنياً على الأنشودة. التوزيع الموسيقي يُبرز صوت البيانو، الذي كان آلة محمد نوري المفضلة، ويُضفي دفئاً وعمقاً على الأداء.

- الإيقاع: الإيقاع متوسط السرعة، يُناسب طبيعة النص الحماسي والعاطفي، ويُتيح للمستمع التفاعل مع الكلمات دون أن يُشتت انتباهه.

- الأداء الصوتي: صوت محمد نوري يتميز بالصفاء والدفء، ويُجسد صدق المشاعر الوطنية. أداؤه يُظهر تحكماً عالياً في الطبقات الصوتية، خاصة في المقاطع التي تتطلب تصعيداً عاطفياً.

- التأثير الثقافي: الأنشودة أصبحت رمزاً وطنياً، وغالباً ما تُعاد في المناسبات الوطنية والدينية، كما أنها ألهمت العديد من الفنانين لإعادة أدائها أو اقتباسها في أعمالهم.

أنشودة «أي إيران» أصبحت رمزاً وطنياً، وغالباً ما تُعاد في المناسبات الوطنية والدينية، كما أنها ألهمت العديد من الفنانين لإعادة أدائها أو اقتباسها في أعمالهم

مرآة لذاكرة وطنية نابضة

وهكذا، لا تقف جدارية «صدى الحب لإيران» عند حدود الفن البصري، بل تمتد لتصبح مرآةً لذاكرة وطنية نابضة، تستحضر صوت محمد نوري الذي أنشد لإيران كما تُنشد الروح لعشقها الأول. هذه اللوحة على جدار العاصمة ليست مجرّد تذكّر، بل هي تجديدٌ للعهد مع الهوية، مع الكبرياء، مع الانتماء. وفي كل نغمةٍ من الأنشودة، وفي كل خطٍ من الجدارية، ينبض قلب وطن، يقول لمن يمر: «هنا إيران، هنا الحب، هنا الخلود».

مرصاد.. حين تصير الجغرافيا مرآةً للكرامة

الوفاق/ يصادف اليوم الأحد الذكرى السنوية لعملية مرصاد المليئة بالفخر، في هذه العملية، قامت الفرقة ٥٧ التابعة لقوات الحرس الثوري باسم سيدنا أبي الفضل(ع) من محافظة لرستان، وبالتعاون مع قوات الجيش، بالتمركز في منطقة قصر شيرين وصدّ طريق العدو، مقدّمين ٧٧ شهيداً في منطقة «مضيق جهار زبر». في أواخر يوليو ١٩٨٨، شهدت إيران واحدة من أكثر العمليات حساسيةً في تاريخها العسكري والسياسي، وهي عملية «مرصاد». لم تكن مجرد مواجهة عسكرية، بل كانت اختباراً للتماسك الوطني، وللقدرة على صدّ الغدر. هذه العملية، التي حملت اسم «مرصاد»، تحوّلت إلى رمز ثقافي للمقاومة، ومرآةٍ تعكس صلابة الهوية الإيرانية في وجه الانشقاق والخيانة.

السياق التاريخي والسياسي

جاءت عملية مرصاد في ٢٧ يوليو ١٩٨٨، بعد أيام من قبول إيران لقرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ لإنهاء الحرب مع نظام صدام المقبور.

استغلت زمرة المنافقين، المدعومة من النظام الصدامي، هذا التوقيت لشنّ الهجوم على غرب إيران، بهدف الوصول إلى طهران خلال ٤٨ ساعة. الهجوم بدأ من قصر شيرين، مروراً بإسلام آباد غرب، وصولاً إلى «مضيق جهار زبر»، حيث اصطدموا بالمقاومة الإيرانية التي قلبت المعادلة خلال أيام قليلة.

البعد الثقافي والرمزي

حملت العملية دلالات رمزية عميقة: فالمكان لم يكن مجرد تضاريس، بل مسرحاً للوفاء الوطني، حيث امتزجت الأرض بالدم، والذاكرة بالبطولة. تحوّلت أسماء المدن مثل كرند غرب وإسلام آباد إلى رموز في الوعي الجمعي الإيراني، تُستحضر في الشعر، والمسرح، والفن التشكيلي. الفنانون، وثّقوا وجوه الشهداء، لتصبح مرصاد جزءاً من الذاكرة البصرية للمقاومة.

مرصاد كدرس أخلاقي

كشفت العملية عن هشاشة الرهان على الخارج، كما أظهرت أن القوة لا تُقاس بعدد الدبابات، بل بصلابة الإرادة الشعبية، التي رفضت الانضمام إلى زمرة المنافقين رغم وعودهم الزائفة. في هذا السياق، تُقرأ مرصاد كدرس في الوفاء الوطني، والتمسك بالهوية رغم الإغراءات العسكرية.

رواية الكرامة الإيرانية

عملية مرصاد ليست مجرد صفحة في كتاب الحرب، بل فصلٌ في رواية الكرامة الإيرانية. إنها لحظة تلاقت فيها الجغرافيا مع التاريخ، والدم مع الفن، لتقول إن الوطن لا يُباع، وإن الخيانة لا تمرّ. وبين مضيق جهار زبر وكرمانشاه، كُتبت ملحمة لا تزال تُلهم الشعراء، وتُرسم على الجدران، وتُنشد في المجالس. مرصاد، إذاً، ليست فقط كميناً عسكرياً، بل كميناً للذاكرة، يُعيد ترتيب المعاني في زمنٍ تتداخل فيه الحدود بين العدو والصديق.

معرض «أنغام الألوان» يستضيف أعمال ٢٤ سيدة إيرانية وأفغانية

الوفاق/ أُقيم معرض جماعي بعنوان «أنغام الألوان» ومراسم إلقاء الشعر، بمشاركة فنانات من إيران وأفغانستان، في مؤسسة إيكو الثقافية.

فقد أُقيمت مراسم افتتاح المعرض الجماعي للرسم والخط المصور لفنانات من إيران وأفغانستان تحت عنوان «أنغام الألوان»، يوم الخميس ٢٤ يوليو في قاعة المؤتمرات الدبلوماسية التابعة لمؤسسة إيكو الثقافية ويواصل نشاطاته حتى الأربعاء ٣٠ يوليو. وقد أُقيم هذا الحدث بحضور أسد مجيدخان، الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي. كما شارك في المراسم كلٌّ من سيد ضياء قاسمي، الشاعر والكاتب البارز من أفغانستان، والسيدة فهيمه دهقان، الشاعرة الإيرانية المعروفة، كضيفين مميزين، حيث ألقيا من أشعارهما، مما أضفى على البرنامج ثراءً ثقافياً إضافياً. وفي كلمته، رحّب سعد خان، رئيس مؤسسة إيكو الثقافية، بالضيوف، مؤكّداً على أهمية دور النساء الفنانات في منطقة إيكو، وقال: «الفن هو اللغة المشتركة للنساء في منطقة إيكو؛ لغة لا تعرف الحدود، وتُشكّل جسراً للحوار الثقافي، والسلام، والتعاطف بين الشعوب.» وكان المتحدث التالي في هذه المراسم هو جعفر شيرعلي نيا، الباحث في مجال التاريخ والثقافة، الذي شدّد على مكانة النساء في الفن، وأبرز دورهن في التنمية الثقافية للمنطقة. في هذا المعرض، عرضت ٢٤ فنانة من إيران وأفغانستان، وهنّ أعضاء في مركز «نهاد قلم مو» أي «مؤسسة فرشاة الرسم»، أعمالهن في مجالي الرسم والخطّ المصوّر. وسيستمر المعرض لمدة أسبوع.

أخبار قصيرة

«الأفق الدموي»: لحن الوجدان في زمن الدفاع المقدس

الوفاق/ أُطلقت ثاني مقطوعة ضمن مشروع «ثماني سنوات وهذه الأيام» بعنوان «الأفق الدموي» من تأليف هوشنغ كامكار وأداء صوتي من شهرام ناظري، وذلك بعد مرور ٤٢ عاماً على إنجازها. وتأكيداً على صون تراث موسيقى المقاومة، قامت مؤسسة «رودكي» بنشر مقطوعة «الأفق الدموي»، وقد أُتيحت للعموم من المواطنين والباحثين والمهتمين بشكل مجاني. هوشنغ كامكار ألّف موسيقى «الأفق الدموي» على قصيدة من الشاعر «مشفق كاشاني»، وقد تم تنفيذها من قبل الأوركسترا السيمفونية لطهران وفرقة الكورال، في عام ١٩٨٣ م، بصوت الفنان شهرام ناظري.

وقد تأسس مشروع «ثماني سنوات وهذه الأيام» بمبادرة من مؤسسة رودكي، بهدف الحفاظ على تراث موسيقى فترة الدفاع المقدس، وتقديم انعكاس صادق لتعاطف الفنانين مع المقاتلين والمدافعين عن الوطن خلال تلك السنوات والأيام. وفي إطار استمرارية هذا المشروع، سيتم في المستقبل طرح مقطوعات أخرى لكبار موسيقي الموسيقى الأصيلة والأوركسترالية الإيرانية لتكون في متناول المهتمين.

يُذكر أن مقطوعة «أنشودة القلم» من تأليف محمد أحمديان، شعر طه حجازي، وأداء مهرداد كاظمي، كانت قد نُشرت سابقاً ضمن هذا المشروع.

حملة صناعة الأفلام الشعبية «الوطن كما أرويه» في مرحلة الاختيار

الوفاق/ وصلت حملة صناعة الأفلام الشعبية «الوطن كما أرويه» إلى مرحلة المراجعة والاختيار بعد انتهاء فترة التسجيل. بدأت هذه الحملة الشعبية في ٢١ يونيو، عقب الهجوم الذي شنّته القوات المعادية على أراضي البلاد، بتنظيم من جمعية السينما للشباب الإيرانيين وبالتعاون مع مكاتب الجمعية في أنحاء البلاد ونادي فيلم إشراق، وانتهت في ٢٢ يوليو بعد تمديد واحد لفترة التسجيل. عدد الأعمال المستلمة: خلال شهر واحد من بدء الدعوة، وصل إلى أمانة الحملة ٢٠٢ أعمال، وهو عدد ملحوظ بالنظر إلى الوقت المحدود المتاح للإنتاج والتحضير.

تفصيل الأعمال المسجلة

١١٢ فيلماً قصيراً روائياً، ٣٥ فيلماً قصيراً وثائقياً، ٢٤ فيلماً تجريبياً وقصيراً باستخدام الذكاء الاصطناعي، ٣١ فيلماً قصيراً للرسوم المتحركة.

بعد مرحلة اختيار الأعمال، ستبدأ لجنة التحكيم في تقييم الأعمال المختارة، وسيتم عرض الأعمال الفائزة في القسم الخاص من الدورة الثانية والأربعين لمهرجان طهران الدولي للأفلام القصيرة، وستُمنح جوائز قيّمة لصنّاع أفضل الأعمال من وجهة نظر لجنة التحكيم. تجدر الإشارة إلى أن هذه الحملة لم تكن مخصصة فقط لصنّاع الأفلام أو طلاب جمعية السينما للشباب الإيرانيين، مما أدى إلى مشاركة شعبية واسعة.